ملخص البحث

يتناول البحث المؤن العسكرية والشرطية في مصر القديمة، حيث حرص الملوك على إمداد رجال الجيش والشرطية بما يلزمهم من مؤن تعينهم على أداء دورهم الوظيفي على أكمل وجه، فقد قام هؤلاء بتامين الحدود، ومنع تسلل الأعداء نحو مصر، وفرض الهيمنة المصرية على غيرها من الأمن فضلًا عن توفير سبل الراحة والطمأنينة للناس في كل مكان.

يشير البحث إلى أهمية الجيش والشرطة في الحياة اليومية في مصر القديمة، وأيضًا يوضح أهمية هاتين المؤسستين في ترسيخ دعائم الحكم الملكي، ولتحقيق ذلك خصص الملوك لهما الملوك قدرًا معلومًا من الطعام والشراب، سواء داخل معسكراتهم، أو ترحالهم، أو قبل خوض المعارك الحربية.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الذي يعتمد على استقراء ما جاء في المناظر والنصوص حول المؤن العسكرية والشرطية، بهدف إلقاء الضوء على ما وصل إليه المصري القديم من فكر في مجال الإدارة.

الكلمات الدالة: مؤن– المؤنة– طعام –شراب

Abstract:

The research delves into military and police provisions in Ancient Egypt, where pharaohs diligently ensured that military and police personnel would be adequately supplied with the necessary provisions to effectively carry out their duties. These forces were responsible for securing borders, preventing enemy incursions into Egypt, imposing Egyptian hegemony over other security places, in addition to providing means of convenience and reassurance to people everywhere. The research highlights the significance of both the army and the police in the daily life of Ancient Egypt, and elucidates the crucial role of these two institutions in solidifying the foundations of royal rule. To achieve this end, the kings allocated specific quantities of food and drink to these institutions, whether inside their camps, or during their expeditions, or before engaging in military battles. The research adopts an analytical approach that relies on the inductive method to examine the available mural inscriptions and texts pertaining to military and police provisions. The objective is to shed light on the level of administration thinking achieved by the ancient Egyptians.

Keywords: Supplies, Provisions, Food, Drink.

المقدمة

نجح المصري القديم في تحقيق الوحدة السياسية بين مملكتي الشمال والجنوب، وحافظ على وحدة أراضيه، وتماسك حدوده، واشتد الترابط بين شطري البلاد (الصعيد والوجه البحري)، فعاش المصريون في استقرار لم يزعزعه سوى طمع الأعداء في الخير الوفير والنعيم المغدق الذي تنعم به مصر، فضلًا عن بحبوحة الحياة، ولم ييأس هؤلاء الحاقدين في النيل من مصر وأمنها واستقرارها، واقتضى هذا الأمر من الملوك في مصر القديمة إعداد جيش قوي وقادر على رد هجمات هؤلاء المعتدين ومهاجمتهم في عقر ديارهم، ومنع هؤلاء من الإغارة على مصر في أوقات الضعف والفوضى السياسية.

يعد الجيش المصري من الجيوش التي حققت تطورًا كبيرًا إبان العصر الفرعوني؛ حيث عرف التنظيم الدقيق، وهو ما يعرف في العصر الحديث بالجيوش الثابتة، حيث تم إعداد الجيش وتجهيزه؛ لخوض غمار المعارك الحربية حامية الوطيس، فيتم تدريب القادة والجنود في معسكرات تدريبية، وظهرت هذه المعسكرات في المناظر والنصوص المصرية القديمة، ويلزم إمداد هذا المعسكرات بالمؤن اللازمة من طعام وشراب وأسلحة وغير ذلك؛ مما يساعد على نجاح المعسكر في أداء مهمته القتالية.

يجلب الملوك القادة والجنود من كل مكان من أنحاء مصر، وغيرها من المناطق؛ ويمد الملوك قادتهم وجنودهم بالمؤن اللازمة أثناء إقامتهم في معسكرات التدريب، أو ذهاب الجيش إلى حومة الوغى، أو تمركزه قبيل حوض غمار المعارك الحربية حامية الوطيس.

عرف الجيش المصري المؤن العسكرية، ويلاحظ قلة ذكرها في النصوص المصرية القديمة، ولعل هذا الأمر يرجع إلى تركيز الملوك والقادة – عند ذكر المعارك الحربية– على سير القتال، وما حققوه من نصر، وما نالوه من غنائم، وما قدموه منها إلى كبار القادة العسكريين، وما أنفقوه منها على المعابد وغيرها.

وعلى الرغم من قلة ذكر المؤن في المصادر المصرية القديمة، إلا أنه يوجد بعض النصوص والمناظر المصرية القديمة التي أشارت إلى المؤن العسكرية التي جهزها الملوك لجيشهم إبان المعارك الحربية، مما يعكس اعتناء الملوك في مصر

القديمة بالجيش المصري؛ حتى يتم تحقيق السريع الحازم على هؤلاء الأعداء بكل سهولة ويسر.

ومما ورد في النصوص المصرية القديمة قيام الملوك بتموين الثغور المصرية في البلاد السورية ، وذلك لإمداد الجنود المرابطين على الثغور في بلاد سوريا القديمة، وذكر تموين هذه الثغور أكثر من مرة في نصوص الملك تحتمس الثالث الذي اعتنى بهذا الجانب اعتناء شديدًا، وخصص لهم نصيبًا معلومًا من المؤن.

وقد بلغت عناية الملوك أيضًا بالمؤن التي تصرف لرجال الشرطة، حيث خصص لهم الملوك مكانًا معلومًا لاستقبال هذه المؤن، وأشرف عليها المشرف على الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة، وقد تعددت هذه المؤن وتنوعت، ولكن ذكرها في النصوص المصرية القديمة كان قليلًا، ولا يوجد نماذج لها –على الأرجح– سوى في نصوص "ماحو" المشرف على الشرطة في عهد الملك إخناتون من الأسرة الثامنة عشرة.

وفي هذا الإطار يتناول البحث المؤن العسكرية والشرطية في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، وفقًا لما ورد في النصوص والمناظر المصرية القديمة، وكانت هذه المؤن عبارة عن الأطعمة التي تصرفها الدولة المصرية للجيش والشرطة سواء أثناء خروجه من مصر، أو أثناء إقامة الجيش قبل خوض المعارك الحربية، أو للجنود الذي يقيمون في القلاع والحصون المصرية.

لفظ مؤنة في اللغة المصرية القديمة:

عبر المصري القديم عن لفظ مؤنة في اللغة المصرية القديمة بعدة ألفاظ تشير إلى المؤن، ولعل هذه الألفاظ هى:

١– اللفظ **DfAw** وقد وقعت ترجمها في قاموس برلين على "طعام – أكل – زاد –قوت"([1])، وترجمها قاموس Faulknerr: "مؤن– طعام–

([1]) Wb,5, p.571

قوت – تغذية"([1])، وثمة لفظ آخر للمؤن هذا رسمه أو شكله wḥ، وتعني: توزيع المؤن– الطعام– القوت– أرزاق– حصة، أو توزيع الجرايات([2])، ويلاحظ مما سلف أن اللفظين السابقين يفيدان معنى المؤنة.

أما لفظ المُؤْنَة، والمَؤْونَة في اللغة العربية، فتعني القوت، وما يُدخر منه، والجمع مُؤَن، ومؤونات([3]).

مصادر المؤن العسكرية والشرطية:

١- نصوص الملوك (المعارك الحربية).

٢- نصوص القادة العسكريين.

٣- نصوص الوزراء.

٤- نصوص المشرفين على الشرطة.

وقد وردت نماذج تناولت المؤن العسكرية والشرطية– وعلى قلتها– فإنها تشير إلى اعتناء الملوك في مصر القديمة بإمداد الجيش المصري بالمؤن التي تعينهم على أداء مهمتهم القتالية بكل سهولة ويسر، وتبين مدى الفكر العسكري الذي وصل إليه المصري القديم، من حسن التنظيم، ودقة الإدارة.

أولًا: مُؤَن الجيش:

حظى الجيش ورجاله بعناية كبيرة من الملوك؛ نظرًا لدوره في تأمين التخوم المصرية، والحفاظ على الحدود، والسهر على بث الطمأنينة في نفوس الناس، ونشر الأمن والأمان بينهم ليل نهار، ونظرًا لدور الجيش في مصر القديمة، فقد أعد الملوك المعسكرات التي يتم تدريب الجنود فيها، ويلزم الأمر تجهيز المؤن اللازمة لهم؛ حتى تنجح مهامهم القتالية دون كَلَل أو مَلَل، مما يؤثر على الروح القتالية لديهم.

([1]) FCD,p.322.

([2]) FCD,p.66

([3]) ***المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية،*** طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، ص ٥٩٥

في عهد الملك ببي الأول (٢٣٥٤- ٢٣١٠ ق.م):

لم يكن لمصر جيش ثابت منظم ومدرب في عصر الدولة القديمة، حيث كان لكل إقليم من الأقاليم المصرية قواته الخاصة به، بل وجدت قوات داخل المعابد؛ لحمايتها وتأمينها، ولم يكن هناك وحدة أو ترابط بين هذه القوات([1])، وشهد عهد الملك ببي الأول من الأسرة السادسة تطورًا كبيرًا للجيش المصري، حيث اعتني جلالته بالجيش المصري، فنظمه أحسن تنظيم، واتضح هذا التطور من خلال إسناد قيادة الجيش المصري إلى **Wni**([2]) "وني" أحد المقربين من الملك ببي الأول، نجح "وني" في قيادة الجيش المصري، وحقق انتصارات كبيرة في الجنوب وحدود مصر الشمالية الشرقية، ورأس العديد من الحملات العسكرية.

قاد "وني" الحملة العسكرية التي أرسلها الملك ببي الأول إلى فلسطين –منطقة شرت جحس–([3])، فقد طمعت القبائل البدوية في خيرات مصر، فقامت بتهديد الاستقرار الداخلي، وزعزعة الأمن والطمأنينة، واستغلت انشغال ملوك الأسرة الخامسة بالأمور الدينية، وإهمالهم للأمور العسكرية، فبدأت للتحرك وتوجهت تلقاء حدود مصر الشمالية الشرقية، وقد

([4])

([1]) محمد رأفت عثمان، ***الجيش في مصر القديمة (عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠ - ١٠٦٩ ق.م)***، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦م، ص ٤٣

([2]) PN,1 ,79 (9)

([3]) شرت جحس: أنف الرئم ربما تكون جبل الكرمل.
علاء الدين عبد المحسن شاهين، ***القدس في المصادر النصية والأثرية إلى الألف الأول قبل الميلاد***، منشورات اتحاد المؤرخين العرب القاهرة، حصاد(١٨) ١٤١٣- ٢٢٠١٠م، ص ٣٣

([4]) Sethe, Urk.1,104,12-13

Dd .t(w) wnt btk nxt

m xAst @r pn m Srt &A

" جاءت الأخبار بأن تمردًا اندلع بين الهمج فى أرض الغزال"([1]).

لم تظهر لفظ مؤنة في هذه الحملة العسكرية، ولكن "وني" افتخر بأن جيشه على الرغم من كثرة عدده، فإن جنوده لم يسرقوا أو ينهبوا أية قرية يمرون عليها سواء كان أثناء ذهابهم أو عودتهم من منطقة شرت جحس، قال وني مفتخرًا بأخلاق جنوده:" لم يتشاجر أحد منهم مع غيره، ولم ينهب أحد خبزًا من أية مدينة، ولم يستول أحد على عنزة واحدة"([2]).

يدل ما سلف على أن الجيش المصري كان معه ما يكفيه من الطعام والشراب والمؤن، التي جعلتهم لا ينهبون أية مكان أو موضع يمرون عليه، ويشير ذلك إلى تجهيز وني قواته بما يكفيها من المؤن على الرغم من طول المسافة التي قطعها الجيش المصري في هذه الحقبة من تاريخ مصر التليد إبان عصر الأسرة السادسة، فضلا عن التحلي بالصفات النبيلة والأخلاق الرفيعة، وهذا يشير إلى تدين قائد الجيش المصري وكبار قادته وجنوده بالأخلاق العالية.

ومما يلفت النظر أن الجيش المصري ضم عشرات الآلاف من الجنود من جميع أنحاء المقاطعات المصرية في الصعيد والوجه البحري، ولم يكتف "وني" بالجنود المصريين فقط، وإنما استعان بمحاربين ومقاتلين أجانب من جنوبي مصر (بلاد النوبة) وغربها (ليبيا حاليًا)، ويعد الاستعانة بهؤلاء المقاتلين الأجانب ظاهرة جديدة على الجيش في مصر القديمة، وانتمى هؤلاء المقاتلين الأجانب إلى:إرثت([3])،

([1]) Strudwick, *Texte from Pyramid Age*, Atlanta,2005,p.35.

([2]) Daumas,F., ***La Civilisation de L' Egypte Pharaonique***, Paris,1965,p.292

([3]) إرثت: تقع على مقربة من توماس، عند منتصف الطريق بين أسوان ووادي حلفا.
محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى***، جـ ١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٩ ، ص ١٥٦.

المجاي([١])، إيام([٢])، واوات([٣])، كاو([٤])، التمحو([٥])([٦]).

وهدفت هذه الحملة العسكرية إلى صد هجمات البدو، الذين هددوا حدود مصر الشمالية الشرقية([٧])، وأضحوا يشكلون خطرًا محدقًا على حدود مصر، فكان لزامًا على على الملك ببي الأول ردعهم، والقضاء على خطرهم المحدق؛ حيث لم يكل هؤلاء من الإغارة على حدود مصر، ونهب خيراتها، ونعيمها المغدق، وخيرها الوفير.

في عهد الملك منتوحتب الثالث (٢٠٠٠- ١٩٩٨ ق.م):

يعد الملك منتوحتب الثالث من الملوك الذين اعتنوا باستغلال مناجم وادي الحمامات، وتعبيد الطرق المؤدية إلى البحر الأحمر، وحتى يصل المبعوثون من قبل الملك إلى وادي الحمامات في أمن وسلام، لابد من إخضاع بدو الصحراء الشرقية والقضاء على خطرهم؛ لذا أعد الملك منتوحت الثالث حملة عسكرية بقيادة

([١]) المجاي: إحدى القبائل الرحل التي استقرت في العديد من المناطق، وكانت تجوب مناطق السودان والنوبة السفلى، وعملوا في الجيش المصري ككشافة، ويقومون ببعض العمليات الخفيفة، وبمرور الزمن شاع استعمال كلمة المجاي في الشرطة المصرية.

محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى***، جـ ١، ص ١٥٦.

([٢]) إيام: تقع في السودان على النيل الأبيض.

Gauthier,H., ***Dictionnare des Nomes Géographiques*** , 6,IFAO,Le Caire,1925,p.18

([٣]) واوات: تمتد جنوبًا من الجندل الأول إلى مسافات كبيرة.

محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى***، جـ ١، ص ١٥٦.

([٤]) كاو: تقع على الضفة الشرقية للنيل، وعلى بعد ٤ كم جنوبي دنقلة.

محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى***، جـ ٢، ص ٣٥٠.

([٥]) التمحو: إحدى المجموعات الليبة الواقعة غربي مصر.

Gauthier,H., ***Dictionnare des Nomes Géographiques*** , 6,p.67.

([6])Sethe,Urk,IV,1,101,9-16; Strudwick,N., ***Texts from Pyramid Age***, Atlanta,2005,p.354.

([7]) Vercoutter,J., ***L, Egypte et la Valle du Nil,***1,Paris,1992,p.324

 @nw (١) "حنو"، الذي حمل لقب حامل ختم مصر السفلى، والمشرف على الجيش(٢).

جهز حنو قواته التي بلغ عددها ثلاثة آلاف جندي، ويقتضي إمداد هؤلاء الجنود بالمؤن اللازمة التي تعينهم على أداء مهمتهم ودورهم على أكمل وجه، فقال "حنو" أنه خرج على رأس حملة عسكرية في العام الثامن من حكم الملك منتو حتب الثالث، ثم أشار إلى المؤن التي كانت تصرف لكل جندي يوميًا، فذكر أنهم أعطى لكل جندي من جنوده:

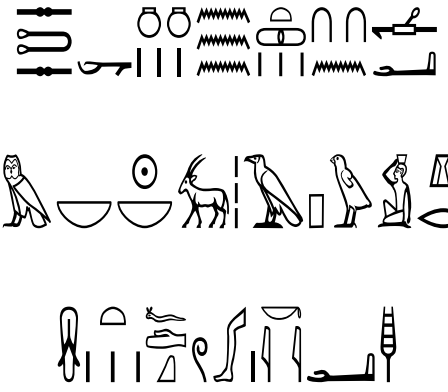

stsḏs 2 nw t 20 n wʿ

imnb rʿ ʒwʒtpwḫr

ṯbwtfdḳwrdky ʿḥʿ

---

(1)PN , 1 , 242 (2).

(2) Goyon.G., ***Nouvelles Inscriptions Rupestres du Wadi Hammamat,***Paris,1957,p.**77;** Chevereau,P.M., ***"Contribution a al Prospographie des Caders Militaries du Moyen Empire"***RdE 42,(1987),p.51,No.57

" قربًا من الماء، وعشرين رغيفًا لكل جندي يوميًا، وكانت الحمير محملة بالصنادل، عندما تصبح القدم غير منتعل، كانت (أخرى) جاهزة"([1]).

يشير ما سلف إلى أن "حنو" حرص على إمداد جنوده بالماء الذي يعينهم على صعوبة الطريق والحر الشديد في الصحراء القاحلة، وهنا عمل حنو على توفير الماء اللازم لجنوده، وأيضًا وفر لهم الطعام من الخبز، وغير ذلك من المؤن. ومما يلفت الانتباه إلى أن "حنو" جهز جنوده أيضًا بالصنادل والنعال التي تساعد جنوده على السير بكل سهولة ويسر، فكلما بلي نعل من كثرة السير، كان هناك نعل آخر يعطى للجندي، حيث يدل ذلك على أن المؤن لم تكن أرغفة العيش وأواني المياه فقط.

في عهد الملك منتوحتب الرابع (١٩٩٨- ١٩٩١ ق.م):

الملك منتوحتب الرابع آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، وعلى الرغم من قصر مدة حكمه إلا أن عهده شهد اهتمامه بإرسال الحملات العسكرية إلى الصحراء الشرقية؛ لجلب الأحجار، وكان البدو يشكلون خطرًا محدقًا على البعثات البعثات الملكية إلى وادي الحمامات، ويقتضي الأمر إعادة حفر وتعمير آبار (محطات المياه) المياه على طول الطريق من قِفط إلى البحر الأحمر([2]).

وقد كانت الصحراء مأوى وملاذًا آمنًا للفارين من المجرمين، واعتنى الملك منتوحتب الرابع على تتبع هؤلاء المجرمين والقضاء على خطرهم، فأرسل قائده "سعنخ"

([1])Couyat,J &Montet,P., ***Les Inscriptions Hiéroglyphiques et Hiératiques du Ouâdi Hammâmât*,MIFAO 34,1913,No.114,p. 83,pl.XXXI;** Hayes , W. C., ***" Career of the Great Steward Henanu under Nebhepetre Montuhotep"***JEA 35 (1949) , p. 46; Lichthein,M., ***Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom,***Göttingen, OBO,84,p.53

([2]) أدولف هرمان، وهرمان رانكه، ***مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محرم كمال، القاهرة ١٩٥٢، ص ٥٨٠.***

 sanx الذي حمل ألقاب: "المشرف على الجيش"، "والمشرف على جنود الصحراء"، "ومدير بيت الملك"([1])، وأشار سعنخ إلى حملته العسكرية التي اتجهت ناحية الصحراء، وقد جهزها جيشه بالمؤن اللازمة التي تعينها على أداء واجبها الأمني في إقرار الأمن، وذكر "سعنخ" هذه المؤن فقال:" لقد كنت قائد الجيش في هذه الأرض كلها في الصحراء، مجهزًا بكل أنواع الإمدادات والخبز والجعة وكل الخضر اليانعة من الجنوب"([2]).

إبان حرب التحرير:

تعد حرب التحرير ضد الهكسوس من المعارك الحربية واضحة المعالم، وأيضا من المعارك الحاسمة والفاصلة في تاريخ مصر القديم، حيث شهدت هذه المعركة فكرًا عسكريًا رفيعًا لدى المصري القديم، حيث أعد ملوك طيبة التجهيزات اللازمة لخوض تلك المعركة الخالدة والشاهدة على عهدين الأول الخضوع للمحتل الأجنبي، والثاني بناء إمبراطورية مترامية الأطراف متعددة الأجناس.

نجح الهكسوس في استغلال الفوضى السياسية والاضطراب الأمني في نهاية الدولة الوسطى، فنزحوا ناحية مصر رويدًا رويدًا بغرض الاحتلال ومن ثم الاستقرار في مصر، وجعلها موطنًا آمنًا، وملاذًا لهم، فخرجت جموعهم إلى حدود مصر الشمالية الشرقية، وفشل المصريون في ردعهم وردهم والقضاء على مخططاتهم، واستقر هؤلاء البدو في مصر السفلى والوسطى حتى القوصية بأسيوط([3])، فلم يستطع هؤلاء الغزاة المعتدين من فرض سيطرتهم التامة على مصر كلها، وقد تحمل مقاومة

([1]) Couyat,J&Montet,P., ***Les Inscription Hiéroglypniques et Hiératiques du Ouadi Hammâmât***, MMAF 34,,(1912),No.1,p.114,pl.III.

([2]) Schenkel,W., Memphis, Herakleopolis, Theben: die Epigraphischen Zeugnisse der 7-11 Dynastie Ägyptens, Wiesbaden,1965,pp.269- 270;
بهاء الدين إبراهيم، ***الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة***، وزارة الآثار، هيئة الآثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣)، ١٩٨٦، ص ١٠٥

([3]) القوصية: مدينة في صعيد مصر، تقع على الضفة الغبية لنهر النيل، وحاليا تتبع حاليًا مركز منفلوط بمحافظة أسيوط.
محمد رمزي، ***القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م***، القسم الثاني (البلاد الحالية) الجزء الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م، ص ٧٥

الهكسوس وطردهم من مصر نهائيًا حكام مدينة طيبة (الأقصر حاليًا)، لاسيما ملوك الأسرة السابعة عشرة بداية من الملك سقنن رع تاعا الثاني (١٦٠٠- ١٥٧١ق.م)، فقد بدأت استعدادات المصريين لطرد الهكسوس من مصر فأعد سقنن رع جيشه للمواجهة والحرب ضد المحتل الذي نهب الخيرات واستحوذ على مصر السفلى والوسطى وجزء من شمالي الصعيد، ولكن سقنن رع لقي مصرعه قبل أن يخرج من طيبة لطرد المحتل نهائيا من مصر، فقتل جلالته إبان المواجهات بعد أن تلقى العديد من الطعنات في رأسه([١]).

تحمل كامس (١٥٧١-١٥٦٩ ق.م) مهمة مواجهة الهكسوس بعد والده سقنن رع، وبدأ يجهز نفسه للمهمة منذ العام الثالث من عهده، فاجتمع بكبار قادته، وبين لهم خطورة الأمر، وتناول تقسيم مصر بين عدو في الشمال (الهكسوس)، وآخر (حاكم كوش) يسيطر على الجنوب([٢])، فيبدو أن كامس شعر بخطورة الموقف؛ نظرًا لتعاون الهكسوس مع حاكم كوش، ولعل ما يدل على ذلك الرسالة التي خرجت من (حت وعرت) عاصمة الهكسوس، وسلك حاملها دروب الصحراء الغربية؛ ولكنها وقعت في يد رجال كامس، وافتخر ذلك كامس بقوله:" أمسكت رسوله متجهًا إلى طريق الواحات الذي يؤدي باتجاه كوش برسالة مكتوبة"([٣]).

([1]) Goyon,J-C.,***De L' Afrique A L' Orient L'Êgypte des Pharaonest son Rôle Historique 1800-330 Avant Notre Ére***,Paris,2005,pp.56-

([2]) Godicke,H.,***Studies about Kamose and Ahmose*** *,Baltimore*,1995,p.36.

([3])Habachi, L.,***"the Second Stela of Kamose and his Struggle against the Hyksos Ruler and his Capital"*** ADAIK, 8,1972,p.50;Goedicke, H ., ***Studies about Kamose and Ahomse***, p.8; Helck,W., ***Historisch****-Biographische texte der 2.****Zwischenziet und neue texte der 18. Dynastie***,KÄT,6,1,Wiesbaden,1925,p.1925,p.94

تولى الملك كامس قيادة الجيش المصري، وجهز جيشه لطرد المحتل نهائيا من مصر، فأشار في نصوصه إلى أنه اجتمع بكبار قادته، وعرض عليهم فكرة الخروج لطرد الهكسوس، وناقشهم في هذا الأمر العظيم، ويبدو أنهم رفضوا، فقالوا له:" نحن في أمان ، ونملك نصيبًا من مصر، وأن ماشيتنا ترعى بأمان حتى مشارف الدلتا، ومن يأتي إلى أرضنا ويناهضنا عندئذ سنناهضه"(١)، وعندما انتهى المجلس من كلامه تركهم الملك كامس، وذهب إلى معبد آمون، حيث كهنته الذين وعدوه بالنصر، وشدوا من أزره، وأشار كامس إلى ذلك بقوله، خرجت بأمر من آمون صادق النصح والمشورة، وجيشي القوي أمامي مثل الشعلة من النار، وحملة الأقواس من المجاي في مقدمة قمرات السفن؛ يتحروا عن الأسيويين؛ وليدمروا مواقعهم شرقًا وغربًا(٢).

أشار كامس إلى خروج جيشه، وشبه بداية خروجه من طيبة بأنه مثل الشعلة من النيران، مما يدل على كثرة العدد، واقتضي الأمر تجهيز هذا الجيش العرمرم بالمؤن التي تعينه على أداء دوره بكفاءة قتالية، فذكر الملك كامس أن جيشه، كان

Xr aD mSa Hr DfAw m xt m st

"معهم الدهن، والجيش يزخر بالمؤن بكل شيء وفي كل مكان"(٣).

---

(1)Goedicke, H ., ***Studies about Kamose and Ahomse***,pp.42-43.

(2) Gardiner, A.H., *"**The Defeat of the Hyksos by Kamöse**"* JEA 3(1916),pp.104-105; pls.XII-XIII; Habachi, L.,*"**the Second Stela of Kamose and his Struggle against the Hyksos Ruler and his Capital**"*, ADAIK 8,1972,p.50;Goedicke, H ., ***Studies about Kamose and Ahomse***, p.8

(3)Gardiner, A.H., *"**The Defeat of the Hyksos by Kamöse**"*,pp.104-105; pls.XII-XIII

أشار الملك كامس إلى الدهن 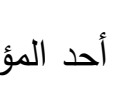 **aD** باعتباره أحد المؤن التي اعتمد عليها الجيش في طعامه، وترجم Faulkner الكلمة 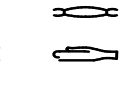 : "دهن، مادة زيتية"([1])، وترجمها قاموس برلين: " دهون، دهن، شحم، زيت"([2]). ولعل كامس اعتمد على الدهن –على الرغم من بساطته– نوعًا من التخطيط العسكري، وبراعة من الملك كامس؛ فالدهن يمد جسم الجنود بالطاقة والوقود، فالدهون هى مصدر للطاقة في النظام الغذائي للإنسان جنبًا إلى جنب مه الكربوهيدرات والبروتينات والمغذيات الرئيسة الأخرى([3])؛ للاستمرار في القتال، حيث تعد معركة التحرير ضد الهكسوس من المعارك التي تقتضي إمداد الجيش بالطاقة، فهي حرب تعتمد على الحركة، والانتقال من مكان لآخر، فلم تكن هذه الحرب الخالدة مجرد معركة تنتهي بانتصار طرف علي الطرف الآخر، وإنما هى حرب تعتمد – في المقام الأول – على الانتقال من مكان لآخر، وهذا الأمر يقتضي اليقظة التامة، والانتباه المستمر، والقدرة على مواصلة القتال، لذا استعان كامس بالدهن من أجل مد القادة والجنود بالطاقة التي تعينهم على مواصلة السير والقتال على السواء.

فقد خرج الجيش المصري من طيبة (الأقصر) واتجه ناحية الشمال الشرقي لمصر؛ حيث معقل الهكسوس وعاصمتهم، فلابد أن يكون الجيش على أهبة الاستعداد الدائم، وهذا ما اتضح في النصوص المتعلقة بالمعركة، حيث خاض الجيش المصري معارك عديدة في أنحاء متفرقة في مصر الوسطى والسفلى.

لم يكن طعام الجيش المصري الدهن فقط، حيث أشار كامس إلى أن

mSa Hr DfAw

([1]) FCD, p.51

([2]) WB,1,p.239

([3]) Meijaard,E.,Abrams,J.F., Slavin,J.L.,& Sheil,D., ***Dietary Fats, Human Nutrition and the Environment: Balance and Sustainability. Frontiers in Nutrition,9,878644.***

" الجيش يزخر بالمؤن"، وفي ذلك إشارة واضحة إلى تعدد المؤن التي جهزها الملك كامس لجيشه، وأنه أمد قواته بكل ما يلزمها من مؤمن، وجاءت المؤنة عامة، بمعنى لم يذكر أنواعها بالتفصيل، حيث أشار إلى المؤن على سبيل الإيجاز، فقال:

m xt m st

"بكل شيء، وفي كل مكان"، على الرغم من بساطة ما قاله الملك كامس، فإنه يدل على مدى التجهيز الذي أعده لمواجهة الهكسوس، وطردهم نهائيًا من مصر، فكانت مؤنة الجيش المصري من كل شيء، وهذه المؤن كانت برفقة الجيش المصري في كل مكان.

إبان عهد الملك تحتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٢ ق.م):

نجح ملوك الأسرة الثامنة عشرة في بناء إمبراطورية متماسكة الجوانب، ومتعددة الأجناس، ويرجع ذلك إلى قوة المؤسسة العسكرية، وبسالة أفرادها، الذين وفر لهم الملوك كل السبل والوسائل التي تعينهم في أداء دورهم القتالي، وخاض الجيش المصري معارك حامية الوطيس من أجل فرض الهيمنة المصرية، وتوسيع إمبراطوريتها، وظهرت المؤن العسكرية إبان عصر الأسرة الثامنة عشرة في عهد الملك تحتمس الثالث، حيث قاد جلالته العديد من الحملات العسكرية، ونظرًا لاهتمامه بأمر الجيش المصري، فقد أسند جلالته مهمة الإشراف على تموين الجيش إلى أعظم شخصيتين في عهده: الوزير رخمي رع، والقائد العسكري إمنمحب.

إشراف الوزير رخمي رع على توزيع المؤن العسكرية:

يعد الوزير الرجل الثاني في الدولة بعد الملك مباشرة، وتمتع الوزراء بمكانة رفيعة ومنزلة سامقة لدى الملوك، واعتنى الملوك بانتقاء وزرائهم، فاختاروهم من المقربين إليهم ومن أصحاب الثقة والمقدرة على تحمل أعباء هذه الوظيفة الرفيعة، حيث يبذل الوزير قصارى جهده في تطبيق القوانين، وتنفيذ العالة وتحقيقها بين جميع أفراد المجتمع المصري، فهؤلاء الوزراء كانوا على رأس الإدارة في مصر القديمة([1]).

([1]) Van den Boorn., ***Duties of the Vizier***,*London*,New York,1988,p.315; Wilikison,T., ***Erly Dynastic Egypt***,London,2003,p.137.

أسند الملوك مهمة الإشراف على المؤن العسكرية للوزراء وعلى الرغم من قلة المعلومات الواردة حول ذلك؛ فإن الوزير (١) **Rx- mi- Ra** "رخمي رع" ذكر في نصوصه العديد من المهام التي أشرف عليها إبان دوره الوظيفي في عهد الملك تحتمس الثالث، ومما خلد ذكره بين الوزراء في مصر القديمة حرصه التام على ذكر ما قام به من أمور أسندت إليه، فدون في مقبرته رقم ١٠٠ في منطقة شيخ عبد القرنة(٢)، العديد من المهام والأمور الوظيفية، ومن أهم الأشياء التي حرص "رخمي رع" على ذكرها أنه يذهب إلى القصر الملكي كل صباح، ويقف أمام الملك تحتمس الثالث، ويقدم

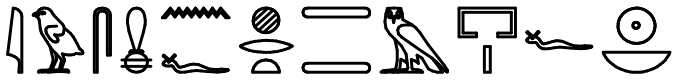

iw smi n.f xrt tAwy m pr .f ra nb

" له تقريراً (عن) حالة الأرضين يوميا في قصره"(٣)؛ حيث كان من مهام رخمي رع معرفة أحوال المعاقل والحصون في جنوبي مصر وشمالها(٤)، والهدف من ذلك تتبع أي تحرك ضد مصر، ومعرفة

n- Drt nb nty r awAi

---

(١) PN,1,226 (9)

(2) PM,1,pp.206-214; Beler,A.G., ***Les Anciens Egyptiens***,2,Paris,2006,p.47.

(3) **Sethe, Urk.IV ,1105, 13; Davies, N de G.,** *The Tomb of Rekh-mi-r' at thebes,* **New Yourk. 1934, p.90; PL.XXVI.,** Blumenthal, E., ***Urkunden der 18. Dynastie***, Berlin, 1970, p.436., Boorn.V.D, ***Duties of the Vizier***, London, New York,1988,p.54., Willson, H., ***People of the Pharaohs ,*** London ,1997, p.205.

(4) **Sethe, Urk. IV, 11054;** Tyldesy, J., ***Judgment of the Pheroah***, London, 2000, p.35

"أي شخص يحاول القيام بغارة"[1]، تزعزع الاستقرار وتهدد الأمن بين الناس، وتشيع الفوضى في المجتمع، لذا يقوم الوزير "رخمي رع" بالإشراف على

فذكر "رخمي رع"

(٢) 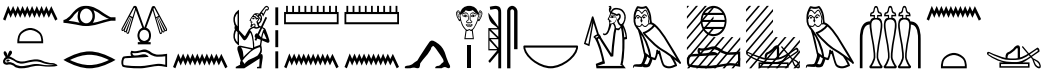

Ntf ir dmḏ n mšʿw mnmn

ḥr šms nb m ḥ̆di m ḥ̆nti

"أنه يجمع القوات التي تتحرك في صحبة الملك حين سفره جنوبًا وشمالًا"(٣)، وهذه الجنود تضم العديد من قوات النخبة لدى الملك، فبعد تجميع القوات من كل مكان، يقوم الوزير "رخمي رع"، بتوزيع ما يلزمهم من مؤن، فقال الوزير مفتخرًا:

(٤)

Ntf ir ḥr–ʿ wnn m niwt– rst m

ḥ̆nw ḥ̆ft ḏdt m pr– nsw

"إنه من يوزع من تبقى على مواقعهم داخل المدينة الجنوبية (و) داخل القصر، (بناءً على) القرار المتخذ في القصر الملكي"(٥).

أشار الوزير" رخمي رع" إلى إشرافه على توزيع المؤن وخضوع المشرفين على تموين الجيش لسلطته ونفوذه، فذكر "رخمي رع" أن من واجبات الوزير الإشراف على موردي الأغذية للملك؛ حتى يمدوا قاعته والمجلس العسكري بالطعام، وتسلم إلى الوزير

---

(1) Sethe, Urk. 1113, 11; Boorn, V.D.,*People of the Pharaohs.,* p.250

(2) Sethe,Urk,IV, 1112,12-13.

(٣) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***،جـ ٢، ص ٣٥٤

(4) Sethe,Urk,IV, 1112,14.

(٥) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٣٥٤

أنظمة الجيش (الخاصة بالطعام)، ويعقد الوزير جلسة مع أصحاب الرتب العالية، فقال "رخمي رع":

int .n .f rd n ḥkꜣ ḥtpḏꜣḏꜣ .f ḥnʿ ḏꜣḏꜣtntmšʿw

r rdit .n .sntp– rd n mšʿw

"يؤتى بآمر مائدة الحاكم، إلى قاعته، مع مجلس الجيش كي يبلغهم بنظام الجيش ولوائحه"(٢).

القائد العسكري إمنمحب والمؤن العسكرية:

أسند الملك تحتمس الثالث مهمة الإشراف على المؤن العسكرية في عهده إلى 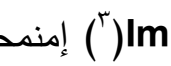 (٣) إمنمحب أحد كبار القادة العسكريين الذين رافقوا الملك تحتمس الثالث في جل معاركه الحربية، وافتخر إمنمحب بذلك بقوله:" أنه لا يتغيب عن سيد الأرضين في ساحة القتال"(٤). مما يدل على ملازمة إمنمحب للملك تحتمس الثالث في حملاته العسكرية.

أشار إمنمحب في سيرته الذاتية التي دونها على جدران مقبرته رقم ٨٥ في منطقة شيخ عبد القرنة في غربي الأقصر(٥) إلى دوره في الجيش المصري، وما قام به من أعمال بطولية أو إدارية، ومن أهم مناظر مقبرته التي حرص على تصويرها وقوفه أمام شرفة القصر الملكي، حيث يقف جلالته، وحضر برفقة هذا القائد المغوار

---

(1)Sethe,Urk,IV, 1112,15-16.

(٢) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٣٥٤

(3)PN,1,28,(14).

(4) Virey,P., *"**Le Tombeau** de **Khem Seigneur de Thini***" MMAF ٥ .2

(1891),p.245; Sethe,Urk,IV,899,13.

(5) PM,1, ١٧٣

مجموعة من القادة والجنود إلى مجلس الملك، ويبدو أن الملك كان مهتمًا بأمر توزيع المؤنة العسكرية، وما خصصه لجيشه من كل شيء يعين القادة والجنود على تحمل عبء القتال وصعوبته، وصور إمنمحب واقفًا أمام شرفة القصر الملكي، ويرافقه الكتبة يدونون ما يصرف للجيش من مؤن، وحضر القادة والجنود إلي مجلس الملك، وأكد النص المصاحب للمنظر أنه

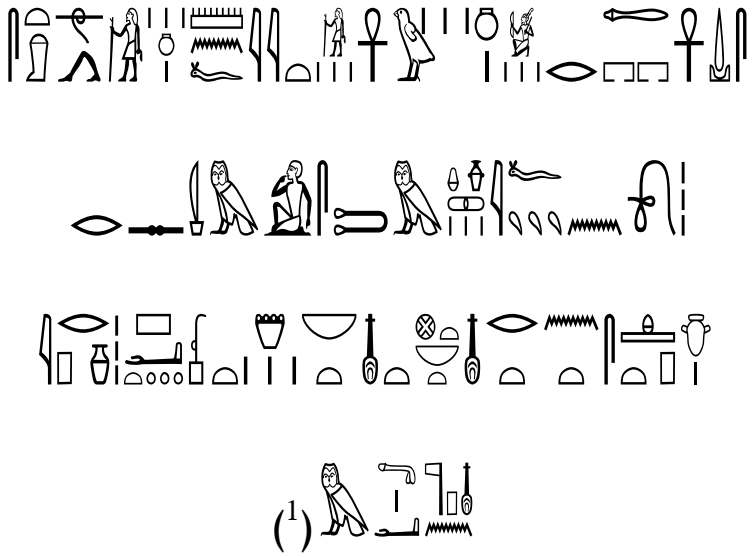
(1)

sṯȝ wrw nw mnfyt ʿnḫw nw mšʿ r pr– ʿȝ ʿnḫ wḏȝ

snb r snm sṯ m t iwf n iwȝw irp šʿt

rnpwt nbt nfrt ḫt nbt nfrt nt sḥtp– ib m– bȝḥ nṯr nfr pn n

" تم إحضار رؤساء الجنود وعامة الجيش إلي قصر الملك –عاش سليمًا معافي – لإطعامهم الخبز ولحم الثيران والجعة والفطير والخضر، وكل شئ طيب يسعد القلب أمام الإله (الملك) العظيم"(٢).

---

(1))Sethe,*Urk*.IV.991-5-9

(2) Helck,W., ***Der Einfluss der Militarfuhrer*** *in* ***der18.Agyptischen Dynaities***,Leipzig,1939,pp,55-56.

وفي النص السابق عدة حقائق تاريخية تشير إلى أهمية المؤن العسكرية إبان عهد الملك تحتمس الثالث الذي لم يتوان عن تموين جيشه بالمؤن اللازمة، ولعل أهم هذه الحقائق هى:

١- أهمية المؤن العسكرية إبان عهد الملك تحتمس الثالث؛ حيث أسند أمر توزيعها إلى أشهر قادته العسكريين الذين رافقوه في حملاته العسكرية، وأبلى بلاء حسنًا فيما أسند إليه من مهام قتالية.

٢- تسليم المؤن العسكرية في القصر الملكي وفي حضرة الملك تحتمس الثالث.

٣- تنوع المؤن العسكرية ما بين: الخبز- لحم الثيران- الجعة- الفطير- الخضر، بالإضافة إلى أشياء أخرى تدخل البهجة والسرور على قلب القادة والجنود.

٤- حرص الملك تحتمس الثالث على رؤية هذه المؤن وهى توزع على القادة والجنود.

٥- الرخاء الاقتصادي الذي شهدته مصر في عهد الملك تحتمس الثالث؛ حيث تعددت المؤن العسكرية في عهده، واختلفت عن المؤن العسكرية في حرب التحرير ضد الهكسوس.

٦- رغبة الملك تحتمس الثالث في رفع الروح المعنوية لـ قادته وجنوده قبل خوض غمار المعارك العسكرية حامية الوطيس

استمر إمنمحب في منصبه ومرافقته للملك تحتمس الثالث، وعندما قضى جلالته نحبه، وصعدت روحه إلى بارئها، استدعى الملك الجديد إمنحتب الثاني القائد إمنمحب للمثول أمامه، وقال له:" قد عرفت قدرك، وأنا في المهد؛ بينما أنت تتبع أبي وإني أكلفك بمنصب تكون بمقتضاه نائب الجيش"([1]).

في معركة مجدو:

نالت معركة مجدو شهرة كبيرة قديمًا وحديثًا؛ نظرًا لبراعة قائدها الملك المغوار تحتمس الثالث في وضع خططها الحربية التي لا نظير لها، فقد اتصف جلالته

([1])Virey,P., *"Le Tombeau de Khem Seigneur de Thini"*,p.240;

Sethe,Urk,IV,897,11-15.

بالشجاعة والجرأة الحربية التي مكنته من النصر السريع والحاسم دون خسائر في الأرواح، حدثت هذه المعركة في العام الثالث والعشرين من عهد الملك "تحتمس" الثالث([1])، فقد تحالف حاكم مدينة قادش مع أعوانه؛ للقضاء على النفوذ المصري في بلاد سورية، ووضع حد لامتداد النفوذ والهيمنة المصرية، وعلم الملك تحتمس الثالث بهذا التحالف الخطير، وعلم جلالته بمخططات التحالف، حيث عرف الملك تحركات العدو والأماكن التي اتخذوها موضعًا لهم، وأكد أيضًا على ما قاله ضد جلالته إذ قال "تحتمس" الثالث:

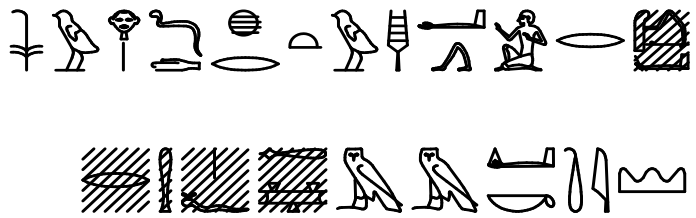

sw Hr Dd xr .tw aHa r

aHA r Hm .f aA m mDdi

" وأنه يقول : سأقف هنا لمحاربة جلالته العظيم في مجدو"([2]).

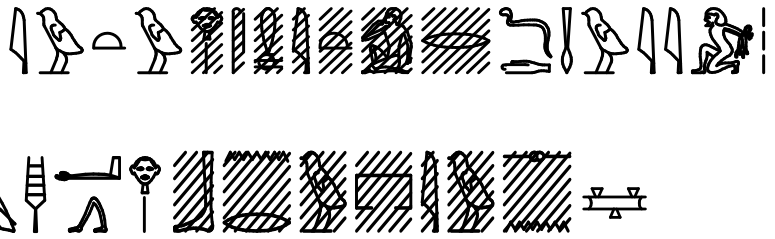

iw tw Hr smit r Dd xryw

im aHa bnrw iw snar r aSA

" وقد وصلتنا التقارير لتقول: إن العدو هناك يقف خارج (المدينة) وأنهم في ازدياد هائل"([3]).

([1]) Sethe,Urk,IV,652,13

([2]) Sethe, Urk. IV,649,11-12

([3])Sethe, Urk. IV,649,17;650,1-2

استجاب الملك تحتمس الثالث لهذه التقارير الأمنية، فخرج الجيش المصري إلى هذه المواجهة، ووصل إلى بلدة يحم(١)، ونصب جلالته معسكره هناك، وبدأ يجهز نفسه، ويخطط للمواجهة مع عدوه، ومما يلفت النظر في نصوص معركة مجدو أن الملك تحتمس الثالث أشرف على توزيع المؤن على جنوده، فـ

ḫʿ .n wꜣḥ ihw im n ḫm .f

" عندئذ أقيم معسكر جلالته"(٢). في سهل مجدو، وأصدر الأوامر للجيش كله قائلًا:" جهزوا أنفسكم، أعدوا أسلحتكم، ذلك أننا سوف نتقدم لقتال العدو الخاسئ في الصباح"(٣)، ثم

ḥtp m ʿʿny n ʿnḫ wḏꜣ snb

irt m ḫrw srw wḥʿ n šmsw

" استراح الملك في الخيمة الملكية، وسويت أمور الرؤساء ومؤمن المرافقين"(٥).

يدل ما سبق على عزم الملك على توفير سبل الراحة، وبث الطمأنينة بين كبار

---

(١) يحم: تقع على السفوح الجبلية لبلدة الكرمل بفلسطين.

Goedicke,H., ***The Battle of Megido***,Halgo,2000,p.26.

(2) Sethe,Urk,IV,655,15

(٣) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٢٣٠

(4) Sethe,Urk,IV,656,7-8.

(٥) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٢٣٠

قادته وجنوده؛ حتى يتمكن هؤلاء من أداء دورهم القتالي على الوجه الأكمل، فقام بتوزيع المؤن على الجميع؛ حتى تعينهم على القتال، ويتمكنوا من أداء دورهم على أكمل وجه.

تموين الموانئ:

قام ملوك الدولة الحديثة – بداية من عهد الملك أحمس الأول طارد الهكسوس– بتوسيع حدود مصر في الشمال الشرقي منها، وانتهج الملوك سياسة التوسع الخارجي، فاعتنى الملوك بالجيش، وأغدقوا على رجاله في كل مكان الهدايا والمكافآت، فأخلص هؤلاء في الحملات العسكرية التي وطدت النفوذ المصري في بلاد الشام، ولم يكتف الملوك بالحملات العسكرية، بل شيدوا الموانئ التي تمد الجيش بما يلزمه من أمور قتالية، واعتنى العواهل بتموين الموانئ في بلاد سوريا القديمة، حيث اعتبروها محطة مهمة لتأمين الممتلكات المصرية هناك، وكانت الثغور يتم تموينها بالمؤن اللازمة التي تساعد القائمين عليها على المقاومة والصمود.

يعد الملك تحتمس الثالث من أكثر الملوك الذين اعتنوا بإمداد الموانئ بالمؤن اللازمة، وورد نص يؤرخ بالعام الحادي والثلاثين من حكم جلالته ذكر فيه أن "كل ميناء وصل إليه جلالته كان مزودًا بأرغفة (نفر)، وبأرغفة منوعة، وبالزيت والبخور والنبيذ والعسل والفاكهة، ..... وكانت وفيرة أكثر من أي شيء، بما يفوق علم جيش جلالته، وليس هذا خيالًا"([1]).

يبدو أن المؤن التي تقدم للموانئ المصرية على الساحل السوري، كانت مقدرة بقدر معلوم ومخصوص ومعلومة لدى الجميع، لذا حرص الملك تحتمس الثالث على إمدادها بالمؤن اللازمة سنويًا، فقال جلالته:" انظر، زودت هذه الموانئ بكل شيء حسب رسومها، وحسب عقود كل سنة"([2])، وذكر أيضًا أنه:" زود كل ميناء بكل ما هو طيب بناء على الاتفاق الخاص بكل منها"([3]).

([1]) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***،جـ ٢، ص ٢٥٢

([2]) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٢٥٧

([3]) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص٢٧٥

ورد ذكر تموين الثغور في عهد الملك تحتمس الثالث، حيث أشار الملك أنه في العام الرابع والثلاثين اتجه جلالته إلى بلاد زاهي([1]) في حملته التاسعة المظفرة، وبعد تحقيق النصر قال الملك:

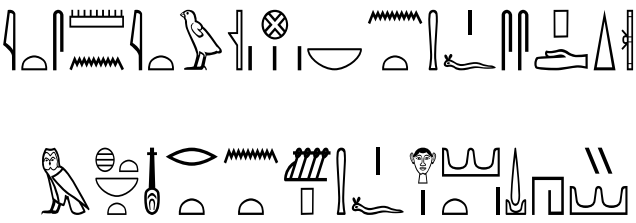

lst mniwt nb nt ḫm .f sspd m

ḥt nbt nfrt nt šsp ḫm .f ḫr ḫ³st ḏ³hy

"انتبه لقد كانت مواني جلالته ممونه بكل شئ جميل مما أخذه جلالته من بلاد زاهي[٢].

يشير النص السابق إلى امتلاء جميع الموانئ المصرية في بلاد سوريا القديمة بالمؤن، وكانت هذه المؤن مقدمة من الملك المصري للموانئ، وكانت عبارة عن الأشياء التي أخذها الجيش المصري من أرض زاهي، وذلك في حملة الملك تحتمس الثالث على هذه البلاد.

وورد أيضا علي نص للملك تحتمس الثالث ويؤرخ بالعام الخامس والثلاثين، وذلك في حملته العاشرة علي بلاد زاهي ذكر جلالته تموين الثغور فقال جلالته:" انظر، لقد زود كل ميناء بكل ما هو طيب بناء على اتفاقها الخاص بكل سنة، عند الذهاب شمالًا أو جنوبًا، وضرائب لبنان كذلك، ومحصول جاهي الذي يتكون من: القمح النقي والزيت الأخضر والبخور والنبيذ"([٣]).

يتضح في ضوء ما سلف أهمية المؤن العسكرية سواء للجيش المتجه إلي ساحة القتال أو الثغور التي يوضع فيها الجنود المصريين لحماية المصريين في تلك البلاد البعيدة عن مقر الحكم والقيادة في طيبة (الأقصر) أو في عاصمة الرعامسة شرقي الدلتا.

([1]) زاهي، أو جاهي: جزء من فلسطين وفينيقيا.

AEO,1,145

([2]) Sethe,Urk,IV,707,10-11

جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٢٦٠

([3]) جيمس هنري برستد، ***سجلات تاريخية من مصر القديمة***، جـ ٢، ص ٢٦٦

في عهد إخناتون (١٣٧٢- ١٣٥٥ ق.م):

عين الملوك موظفين على الممتلكات المصرية في سوريا كان معظمهم من المصريين، وبعضهم من الحكام المحليين حمل هؤلاء لقب المشرف العام على بلاد الشمال(الأجنبية). وكان من مهام هؤلاء إمداد القوات المصرية الذاهبة إلى سوريا بالمؤن اللازمة، ولعل ما يدل على ذلك الرسالة التي بعثها أكيزي ملك قطنة، فقد أرسل أكيزي رسالة إلى الملك إخناتون قال فيها:" حين وصلت القوات العسكرية والعجلات الحربية من عند مولاي، قدمنا لهم الطعام والشراب الجيد، والثيران، والأغنام والماعز والعسل والزيت". ولا تتوفر معلومات يقينية حتى الآن عن حجم تلك القوات، والمدة الزمنية التي قضوها في تلك المناطق الخاضعة للنفوذ المصري([1]).

في عهد حور محب (١٣٤٣- ١٣١٥ ق.م):

يعد الملك "حور محب" من القادة العسكريين الذين لعبوا دورًا كبيرًا في عهد إخناتون، فقد أشرف "حور محب" على الأمن الداخلي في عهد إخناتون، وأشار على تمثال له أنه

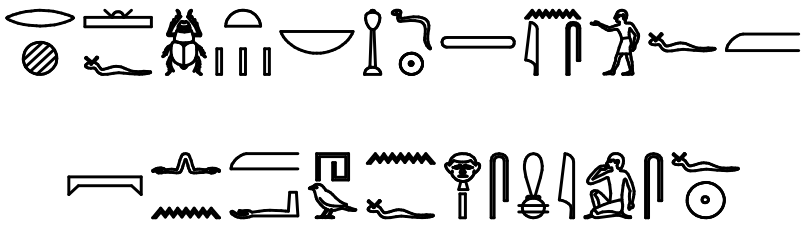

rx .f xprt nb HD tA nis .f

m Hry nn maH .n .f Hr smi sf

"يعرف كل ما يحدث (وعندما) تشرق الشمس (حرفياً: الأرض) يستدعى في رفعة ، ولا ينسى تقارير الأمس"([2]).

([1]) تريفور برايس، ***رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم***، ترجمة، رفعت السيد علي، ط ١، دار العلوم، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ٧٧

([2]) Winlock H.E., ***"A statue of Horemheb Before his Accession"*** JEA 10 (1924), p. 3; Helck, Urk. VI, 2092, 2-4

اعتنى "حور محب" بالجيش عندما أصبح ملكا بعد الملك آي، فأنشأ معسكرًا للجيش المصري، وصور أفراد هذا المعسكر على جدران مقبرته في سقارة، ومما يلاحظ على هذا المعسكر، قيام أحد الصبية بحمل المؤن على كتفه، ويظهر معه أحد الرجال يرشده أثناء حمل المؤن التي تبدو عبارة عن: خبز، وجعة، وخضر، وماء، وغير ذلك، ويبدو أن هذا الصبي يقوم بنقل المؤن من مكانها المخصص للطبخ إلى مكان آخر؛ حيث ظهر أمام الصبي شخص وبجواره جوادين يبدو أنهما يحملان المؤن على عربة. انظر شكل (١)،(٢).

في عهد رمسيس الثاني (١٣٠٤- ١٢٣٧ ق.م):

أشارت مناظر معركة قادش إلى أن الملك رمسيس الثاني اتخذ معسكرًا لفيلق آمون، وأحاطه بسور، وجعل الملك خيمته الملكية في منتصف المعسكر، أما القائمون على المؤن العسكرية فكانوا في أحد أطراف المعسكر، وقد ظهر في المنظر بعض الشباب الصغار المرافقين للجيش، حيث يقومون بمساعدة المختصين بمعالجة جراح الجياد التي أصيبت بسهام العدو، وأيضًا العمل على شحذ الأسلحة، وإعادة ضيائها ولميعها، وأيضا يجهزون الوجبات، وبعضهم يحمل الماء على كتفيه في قرب، ومما يؤسف له أن المنظر لا يحتوي على نصوص تشير إلى نوع الأطعمة التي يتم تجهيزها للجيش في معسكر الملك رمسيس الثاني[١]. انظر شكل (٣).

ثانيًا: مؤن الشرطة:

خلق الله الإنسان، وجعله خليفته على الأرض، وتنازعت عليه قوى الأفعال الطيبة والخبيثة، وما من مجتمع بشري على ظهر الأرض إلا ووجدت فيه الفضيلة والرذيلة، والخير والشر، وتترجم أفعال الشر بأنها جريمة لابد من ردعها؛ لذا كان المقومات الأساسية لأي مجتمع تنتشر فيه العادات والأفعال السيئة وجود جهاز شرطي يمنع

---

(١) كريستيان ديروش نوبلكور: ***رمسيس الثاني فرعون المعجزات***، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، مراجعة، محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي(٩٢٥)، ٢٠٠٥ م، ص ١٦١-١٦٢.

الجريمة، ويعاقب فاعله، وهذا هو العمل الأساسي للشرطة، ومعنى ذلك أن أي مجتمع بشري يوجد فيه بالضرورة فرد أو أفراد أو جهاز منوط به عمل الشرطة بهذا المفهوم، ونستخلص من ذلك حقيقة لا مراء فيها وهى أن الشرطة كوظيفة أو كعمل كان أسبق من وجود الدولة بمفهومها السياسي الحديث(١).

حرص المصري القديم على تكوين جهاز شرطي؛ للحفاظ على استقرار المجتمع وأمنه، وحماية الأفراد والممتلكات العام والخاصة من عبث الفاسدين الذين ينشط خطرهم الداهم وقت الفوضى والضعف، حيث يستغل هؤلاء ضعف الملوك والقبضة الأمنية، وبعدهم عن التحلي بالصرامة والقوة واليقظة، وعندما اعتنى الملوك بأمر الشرطة تمكن العواهل من فرض السيطرة التامة على أحوال مصر الداخلية، فعاش المصريون– وقت الاستقرار– في أمن وأمان، وكانت من مهام الوزير القضاء على الشر بين الناس، فيشير الوزير **Intf– iqr** (٢) "إنتف اقر" إبان عهد الملك سنوسرت الأول (١٩٧١– ١٩٢٨ ق.م): "أنه يضع حدًا للشر"(٣)، مما يدل على أنه تصدى في وجه مرتكبي الجرائم ومنفذيها بكل الوسائل الممكنة والقائمة على تتبع المجرمين في كل مكان.

ويتلقى الوزير "رخمي رع" التقارير اليومية؛ حتى يتمكن من ضبط كل شخص يفكر في القيام بسرقة(٤)، تهدد الناس، وتزعزع استقرارهم، وتنشر الفوضى بين جميع أفراد المجتمع، ويتلقى الوزير "رخمي رع" التقارير الأمنية من عدة شخصيات، فعلى كل من:

smi n.f imy– r Snt Sntw imy– r xrp xrt .sn

---

(١) ناصر الأنصاري: ***تاريخ أنظمة الشرطة في مصر***، دار الشروق الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص١٥

(2) P N ,34(7).

(3) Davies, *N de G.*, ***the Tomb of Antefoker Vizier of Sesostries I***, London,1920, p.28: pl. XXXVA,15

(4) Sethe, *Urk*. IV, 1113, 11.

" المشرفين على الشرطة ، والشرطة، والمشرفين على المقاطعات أن يقدموا تقريرا عن شؤونهم"(٤).

يبدو مما سلف الدور الوقائي الذي يلعبه الوزير رخمي رع في منع وقوع الجريمة، أما إذا وقعت الجريمة، فيقوم الوزراء بالبحث والاستقصاء عن مرتكبيها، ولعل ما يدل إلى ذلك سرقات المقابر التي وقعت في الجزء الغربي من مدينة طيبة (الأقصر حاليًا) في عهد الملك "رمسيس" التاسع (١١٣٩-١١٢٠ ق.م) من الأسرة العشرين، فقد استعان الوزير "خع-م-واست" بموظفين، يرفعون التقارير إليه مباشرة، فعندما حدثت السرقات كان الوزير في جنوبي طيبة، وقام الموظفون من الكتبة بإرسال تقرير وافي عن الأمور التي وقعت(١).

حمل المشرف على الشرطة لقب **imy- r Snt** "المشرف على الشرطة"، واقتضى الأمر إقامة أفراد الشرطة في أماكن أشبه بمعسكرات الجيش، ومما يؤسف له أن النصوص المتعلقة بمؤن الشرطة قليلة جدًا، ولا يوجد سوى منظر في مقبرة 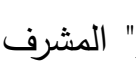 **MHw**(٢)"ماحو" المشرف على الشرطة في عهد الملك إخناتون، حيث لعب "ماحو" دورًا كبيرًا في حياة الملك إخناتون، وتعد مقبرته في تل العمارنة من المصادر الرئيسة عن الشرطة المصرية وبيان دورها في حماية الملوك، فقد صور "ماحو" في محل عمله منتظرًا القبض على ثلاثة من المجرمين، ويبدو من العلامات المميزة لهم أن اثنين منهم كانوا من البدو، والثالث مصري، وتم اقتياد الثلاثة إلى الوزير **Nxt- pA- Itn**(٣) "نخت با آتون"، الذي كان ينتظر نجاح المهمة، ومعه أربعة من كبار موظفي القصر الملكي(٤).

صور ماحو في مقبرته منظرًا يشير إلى تسلم المؤن المخصصة لمخزن الحراسة، حيث قام ماحو باستلام المؤن الطازجة اليومية التي جلبها القرويون على حميرهم، أو

---

(1) Bedell, E. D., ***Criminal Law in the Egyptian Ramesside Period,*** Michigon, 1973, pp. 34-35.

(2) PN, 1 , 163 (13).

(3) PN , 1 , 210 (9).

(4) Gaballa, G.A., ***Narrative in Egyptian Art***, Mainz, 1976, p. 83; Fig. 5a; Tyldesy, J., ***Judgment of the Pheroah***, London, 2000.

حملوها على أكتافهم، ويلاحظ على من جلب المؤن أن بعضهم من النساء والأطفال، وكانت المؤن عبارة عن: سمك، وخبز، وقرب الماء، حتى أنهم جلبوا زهورًا، وعدد كبير من الطعام([1]).انظر شكل (٤).

يتبين مما سلف قيام ماحو المشرف على الشرطة بإيداع مؤن الشرطة في مخزن خاص يحرسه مجموعة من الجنود تم تسليحها، يقوم مجموعة من الأشخاص باستقبال المؤن الواردة وتسجيلها، ثم يتم إيداعها في مكان مخصص لها، وهذا الموضع يتميز بالتنظيم التام، ويقوم ماحو بمتابعة الأمر عن كثب، وذلك في حضور مجموعة من الموظفين أصحاب الرتب الرفيعة.

([1]) Davies,N de G., ***the Rock Tombs of El Amarna***,*IV*,London, 1906,p.17,pl. XXIV.

الخاتمة:

تناول البحث المؤن العسكرية والشرطية في مصر القديمة، حيث يمكث أفرادهما في معسكرات داخل مصر وخارجها، فيقتضي الأمر من الملوك وغيرهم من المشرفين على الجيش والشرطة فضلًا عن الوزراء إمداد الجيش والشرطة بالمؤن التي تكفيهم مئونة القتال، وإقرار الأمن والطمأنينة بين الناس؛ حتى ينعم المجتمع بالاستقرار والهدوء التام، لاسيما وقت القوة والمجد، وفي ضوء البحث يمكن استخلاص النتائج الآتية:

– تأثرت المؤن العسكرية في مصر القديمة بأحوال مصر الاقتصادية، فإبان الاحتلال كانت المؤن ضعيفة، ووقت القوة والمجد تتنوع وتتعدد أطعمة الجيش؛ نظرًا للخير الوفير والنعيم المغدق.

– خضع الإشراف على المؤن العسكرية لإشراف الملوك والمشرف على الجيش المصري إبان عهد الملك تحتمس الثالث.

– اعتنى الملك تحتمس الثالث بأمر المؤن العسكرية، فكان يتم توزيعها في حضرة مجلس الملك، وأُسند الإشراف عليها إلى نائب الجيش المصري.

– قام الملوك بتموين الثغور والحصون في بلاد الشام، وكانت هذه الثغور تمد الجيش بالقوات والمعلومات عن أحوال البلاد الأجنبية.

– تنوعت مؤن الشرطة في مصر القديمة، فكانت تورد يوميًا إلى المخازن، ويقوم المشرف على الشرطة بالإشراف على هذه المؤن، والتأكد من ملء المخازن بالمؤن الشرطية اللازمة التي تعين أفراد الشرطة على أداء دورهم على أكمل وجه.

– كانت المؤن مصدرًا للدخل لدى أفراد المجتمع المصري، فيقوم عليها أشخاص ينتمون إلى الريف المصري، حيث يقومون بتوريد المؤن للمخازن، لاسيما مخازن الشرطة.

– ساهمت المرأة الريفية في المؤن، فقد كانت تقوم بزيادة دخلها.

– شهدت المؤن في مصر القديمة قيام الأطفال بالعمل فيها، وهو ما يعرف بعمالة الأطفال.

الاختصارات:

ADAIK : Abhandlungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo, Glückstadt, Hamburg, New York.

AEO: Alan H. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastic, London, 1947.

FCD: Räymond Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford 1964.

IFAO:De L'Institut Francaisd,Archhéologie Orientale, Le Caire.

JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London .

KÄT: Kleine Ägyptische Texte.

MIFAO: Mémoires publiés par les Membres de l'Institut français d'archéologie orientale du Caire , Kairo.

MMAF: Mémoires publiés par les Membres de la Mission Archéologique Française au Caire, Paris.

PM: Porter, B. and Moss, R.,Topographical Biblographic Textsm Reliefs and Paintings, 7 Vols. Oxford.

PN: Ranke,H.,Die Ägyptischen Personennamen,Band 3, Leipizg,1934.

OBO: Orbis Biblicus et Orientalis.

Rde: Revue d'égyptologie, Kairo.

Sethe,Urk: Sethe, k. Urkunden des Alten Reichs,Leipzig,1933.

Sethe, Urk.IV: Sethe, k. Urkunden der 18. Dynastie, Leipizg, 1909.

Wb:Erman, A& Grapow , H., Wörterbüch der Ägyptischen Sprache , Leipzig, 1957.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- بهاء الدين إبراهيم، الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة، وزارة الآثار، هيئة الآثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب (٣)، ١٩٨٦.
- علاء الدين عبد المحسن شاهين، القدس في المصادر النصية والأثرية إلى الألف الأول قبل الميلاد، منشورات اتحاد المؤرخين العرب القاهرة، حصاد(١٨) ١٤١٣- ٢٢٠١٠م.
- محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى، جـ ١، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٩.
- محمد رأفت عثمان، الجيش في مصر القديمة (عصر الدولة الحديثة ١٥٥٠- ١٠٦٩ ق.م)، جـ ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦م.
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني (البلاد الحالية) جـ ٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.
- ناصر الأنصاري: تاريخ أنظمة الشرطة في مصر، دار الشروق ط١، ١٩٩٠.

ثانيا: المراجع المعربة:

- أدولف هرمان، وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة، عبد المنعم أبو بكر، محرم كمال، القاهرة ١٩٥٢.
- تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة، رفعت السيد علي، ط ١، دار العلوم، القاهرة ٢٠٠٦م.
- جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة، أ.د. جاب الله علي جاب الله، م٢، جـ ٢، ط ١، سنابل للكتاب، ٢٠٠٩.
- كريستيان ديروش نوبلكور: رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، مراجعة وتقديم، محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي(٩٢٥)، ٢٠٠٥م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Bedell, E. D., Criminal Law in the Egyptian Ramesside Period, Michigon, 1973.
- Beler,A.G., Les Anciens Egyptiens,2,Paris,2006.
- Blumenthal, E., Urkunden der 18. Dynastie, Berlin, 1970.
- Boorn.V.D, Duties of the Vizier,London,New York,1988.
- Chevereau,P.M., "Contribution a al Prospographie des Caders Militaries du Moyen Empire"RdE 42,(1987),pp.13-48
- Couyat,J &Montet,P., Les Inscriptions Hiéroglyphiques et Hiératiques du Ouadi Hammâmât,MIFAO 34,1913.
- Daumas,F., La Civilisation de L' Egypte Pharaonique, Paris,1965.
- Davies,N de G., the Rock Tombs of El Amarna,IV,London, 1906.
- Davies, N de G. , the Tomb of Antefoker Vizier of Sesostries I,London,1920.
- Davies, N de G., The Tomb of Rekh-mi-r' at thebes, New Yourk. 1934.
- Erman, A& Grapow , H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache , Leipzig, 1957.
- Faulkner,R., A Concise Dictionary of Middle Egyptian , Oxford 1964.
- Gaballa, G.A., Narrative in Egyptian Art, Mainz, 1976.
- Gardiner,A.H., Ancient Egyptian Onomastica, London, 1947.
- ……., "The Defeat of the Hyksos by Kamöse: the Carnarvon Tablet,No.1" JEA 3(1916).pp.95- 110.

- Gauthier,H., Dictionnare des Nomes Géographiques , 6,IFAO,Le Caire,1925.
- Godicke,H.,Studies about Kamose and Ahmose,Baltimore,1995.
- Goedicke,H., The Battle of Megido,Halgo,2000,p.26.
- Goyon.G., Nouvelles Inscriptions Rupestres du Wadi Hammamat,Paris,1957.
- Goyon,J-C., De L' Afrique A L' Orient L'Êgypte des Pharaonest son Rôle Historique 1800-330 Avant Notre Ére,Paris,2005.
- Habachi, L.,"the Second Stela of Kamose and his Struggle against the Hyksos Ruler and his Capital" ADAIK, 8,1972.
- Hayes , W. C., " Career of the Great Steward Henanu under Nebhepetre Montuhotep" JEA 35 (1949) , pp. 43-49.
- Helck,W.,Der Einfluss der Militarführer in der18.Agyptischen Dynaities,Leipzig,1939.
- Helck,W., Historisch-Biographische texte der 2.Zwischenziet und neue texte der 18. Dynastie,KÄT,6,1,Wiesbaden,1925.
- Helck, W., Urkunden der 18. Dynasties, Berlin,1980.
- Lichthein,M., Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom OBO,84,Göttingen,1988.
- Meijaard,E.,Abrams,J.F., Slavin,J.L.,& Sheil,D., Dietary Fats, Human Nutrition and the Environment: Balance and Sustainability. Frontiers in Nutrition,9,878644.
- Porter, B. and Moss, R.,Topographical Biblographic Textsm Reliefs and Paintings, 7 Vals. Oxford, 1927- 1960.

- Ranke,H.,Die Ägyptischen Personennamen,Band 3, Leipizg,1934.
- Schenkel,W., Memphis, Herakleopolis, Theben: die Epigraphischen Zeugnisse der 7-11 Dynastie Ägyptens, Wiesbaden,1965.
- Sethe, k., Urkunden der 18. Dynastie, Leipizg, 1909.
- Strudwick,N., Texts from Pyramid Age, Atlanta,2005.
- Tyldesy, J., Judgment of the Pheroah, London, 2000.
- Virey,P., "Le Tombeau de Khem Seigneur de Thini" MMAF ٥ .2 (1891).
- Vercoutter,J., L,Egypte et la Valle du Nil,1,Paris,1992.
- Wilikison,T., Erly Dynastic Egypt,London,2003.
- Willson, H., People of the Pharaohs , London ,1997.
- Winlock H.E., “A statue of Horemheb Before his Accession” JEA 10 (1924), pp.1-5;pls.I-IV.

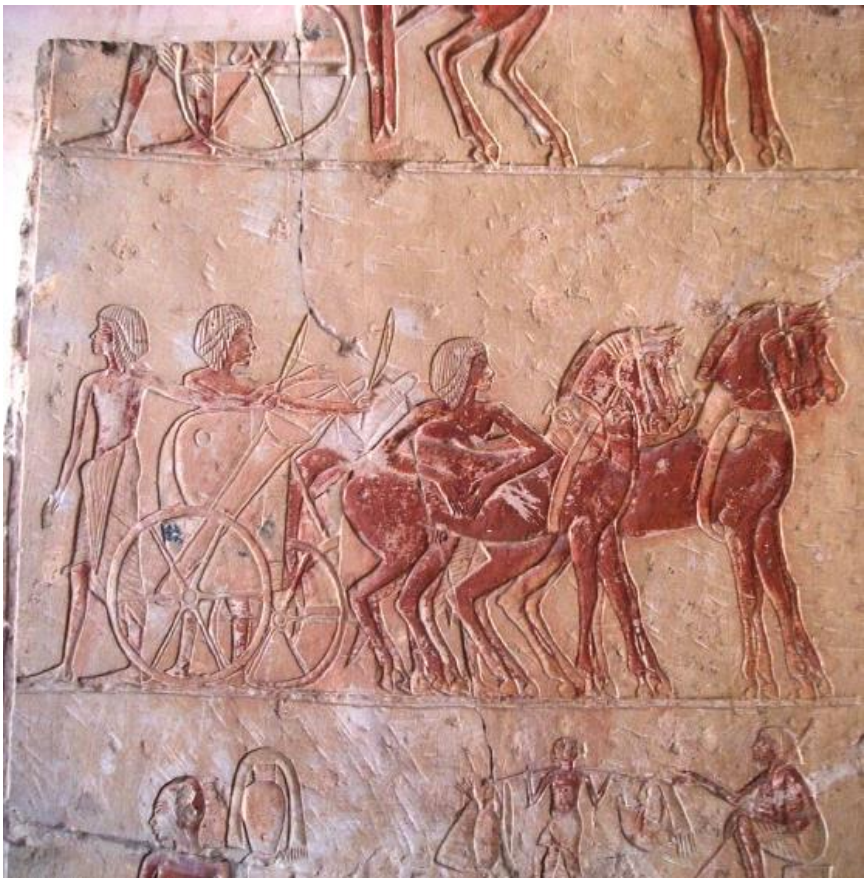

شكل (١) أسفل المنظر المكان المخصص لإعداد المؤن في عهد حور محب

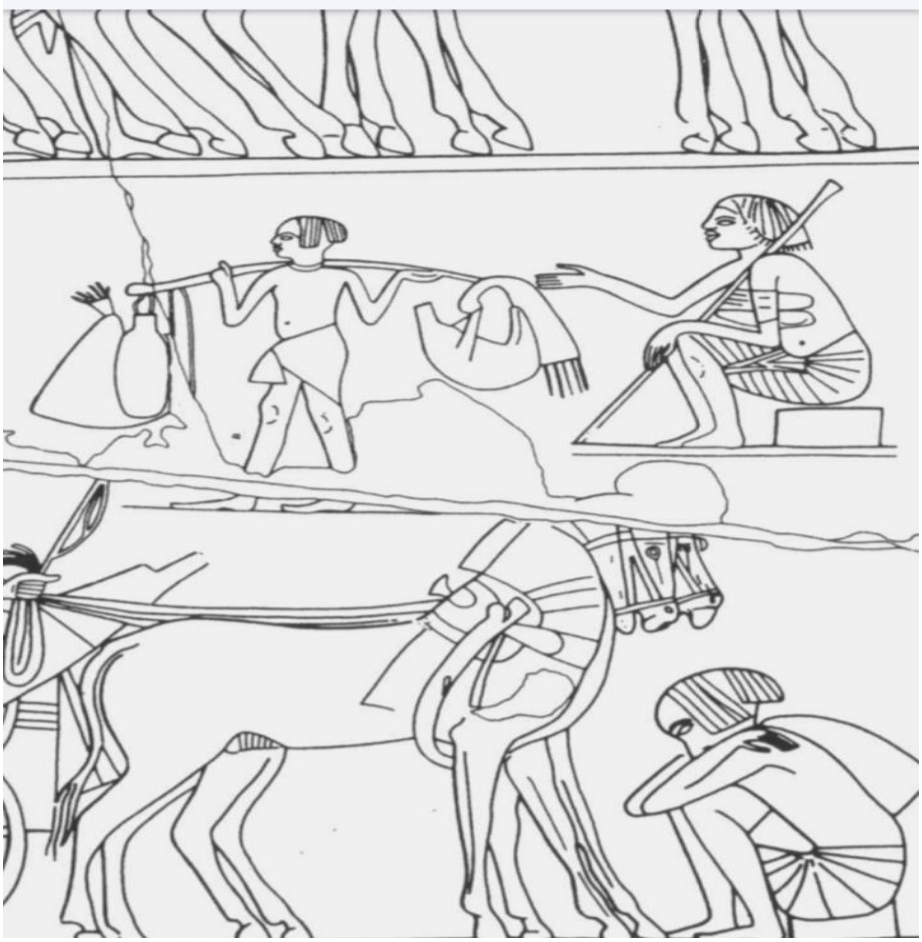

شكل (٢) أحد الصيبية يحمل المؤن في عهد الملك حور محب

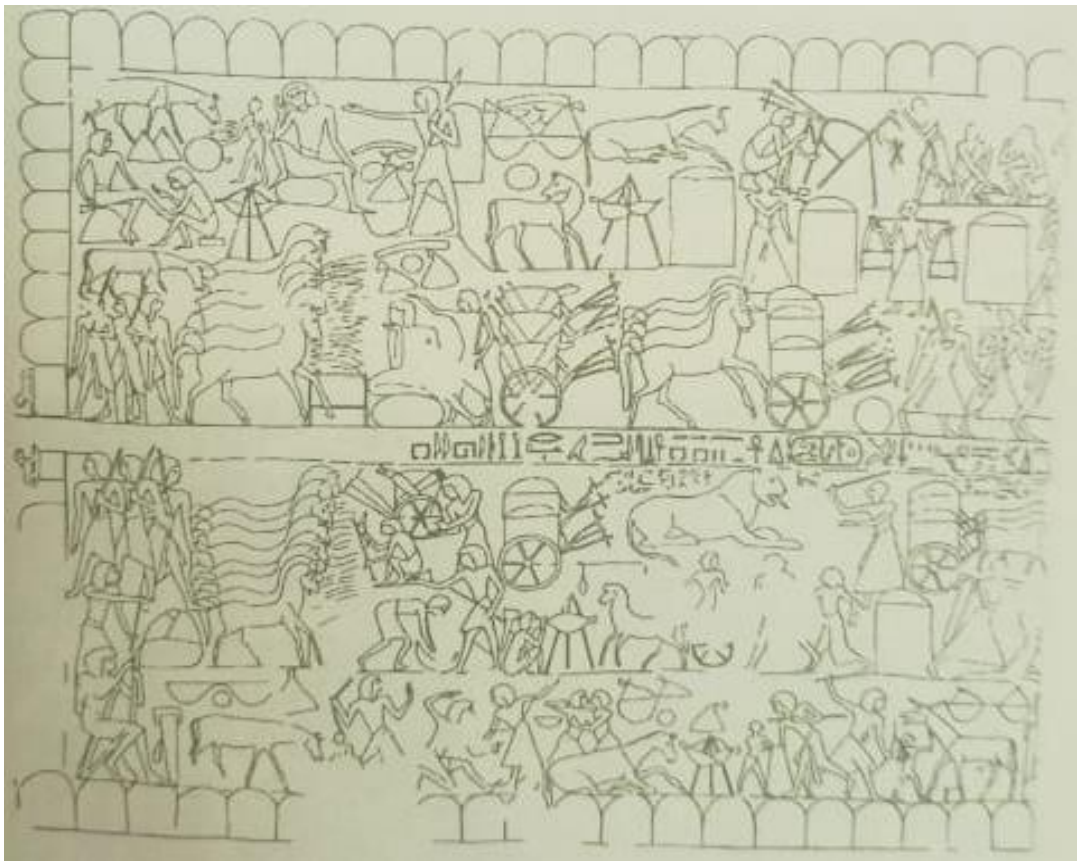

شكل (٣) أعلى المنظر (يمين) إعداد الطعام في معسكر الملك رمسيس الثاني
كريستيان ديروش نوبلكور: رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ص ٤٤٦

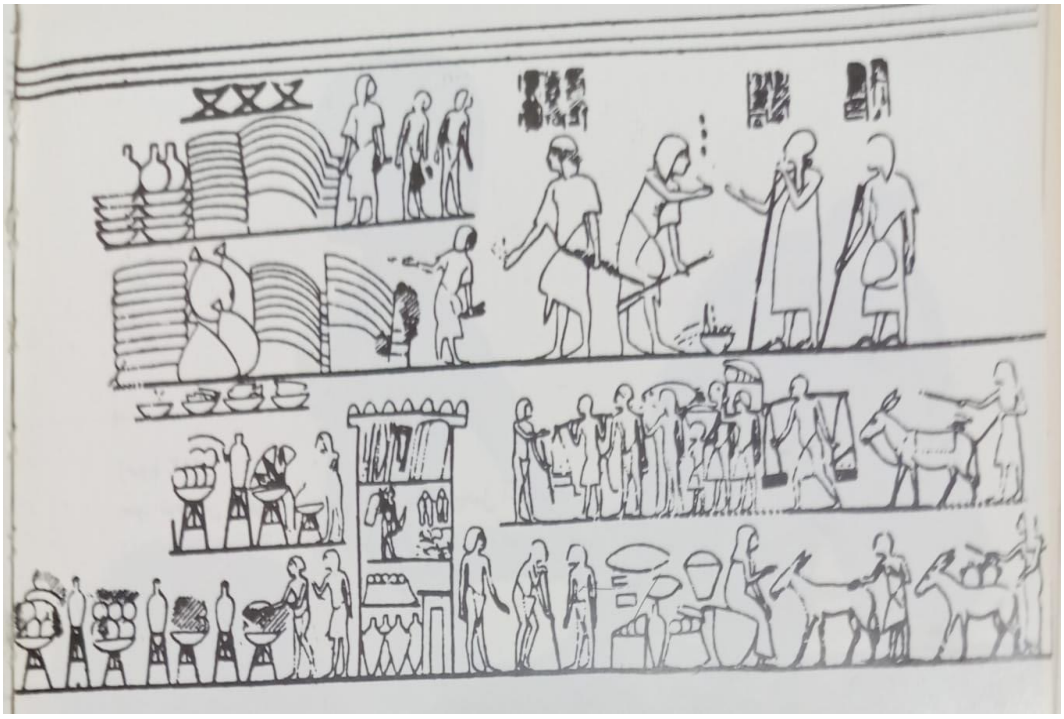

شكل (٤) ماحو يشرف على إمداد مستودع المؤن بالمؤن المخصصة للشرطة.